مرآة الثورة السورية

ثورية - سياسية - ساخرة

22/4/2012 العدد 5

شهدائنا الأبطال قسماً لن ننساكم

بسم الله الرحمن الرحيم
وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

الجمعة العظيمة 22/4/2011 يوم لن ينساه سكان زملكا ليست زملكا وحدها بل سوريا أجمعها لن تنسا هذا اليوم حيث حصلت مجازر مروعة على امتداد التراب السوري وبيد من يدعون بأنهم أبناء الوطن ... أعداد الشهداء في ذلك اليوم الى الأن لم يعرف مجموعها ... فما تناقلته وسائل الاعلام ما هو الا رقم صغير جداً بالنسبة الى الحقيقة ففي دمشق وريفها حصلت أكثر من عشرة مجازر.... برزة - القابون - جوبر - المعضمية - داريا - الحجر الأسود - دوما - حرستا - زملكا - سقبا - النشابية - العبادة ..... أما على مستوى سوريا بالفاجعة أعظم فقد شملت المجازر - درعا - حمص - اللاذقية - بانياس - حماة أما المجازر التي كان لها الحصيلة الكبرى في ريف دمشق هما مجزرتي الزبلطاني والنشابية ... حيث كانت حصلية مجزرة الزبلطاني ما يقارب خمسين شخص من ثلاثة مناطق (سقبا - كفربطنا - حمورية) تمكن الأحرار يومها من سحب تسعة جثامين فقط .. فمعظم الشهداء سرقتهم عصابات الغدر والطائفية الأسدية وقامت بالاجهاز على الجرحى ومن ثم قامو بتسليم بقية الشهداء على دفعات وبأوقات متباعدة لاخفاء هذه المجزرة المروعة ..
أما بلدتنا الحبيبة زملكا كان لها شرف تقديم أربعة من أبنائها وعشرات الجرحى ليكون ثمن للحرية والخلاص من ذل العبودية لعصابة وزمرة فاسدة ... أسماء شهدائنا الأبطال : "عز الدين النداف - أحمد مملوك - وائل العربيني - محمد الفتال" ، كان لهؤلاء الأبطال شرف أن يكونوا أول شهداء بلدتنا الحبيبة قسماً لن ننساكم ولن ننام عن دمائكم وستظللون منارة تشرق في درب ثورتنا وأعلاماً ترفرف في سماء حريتنا التي منحتمونا إياها بأرواحكم الطيبة ورسمتم لنا طريقها بدمائكم الزكية .... قسماً لن ننساكم وستثأر لكم ....

ملخص أخبار زملكا خلال الاسبوع الماضي :

زمـــلـــكـــا .. التي أصبحت قطعةً من جسد الثورة السوريّة ..
تتحدّى الحصار .. وتخرج في كلّ يوم مناصرةً لأخوانها المحاصرين .. ..تحيي دماء الشهداء الذين سقوا تراب الوطن .. تطالب بالمعتقلين الأحرار .. تهتف لجيشها الحر .. تندد بالتخاذل العربي والدولي ..
ففي كل يوم . يخرج أحرارها من المساجد بمظاهراتٍ عارمة تجوب أحياءها .. متحدّيةً الدبابات والمدرّعات التي تحاصرها من كل الجهات .. و الحقد الأسدي ما زال ينطبع على وجوه النظام وجيشه وعناصره الذين ينتشرون في البلدة وكأنهم جائوا لتحريرها من عدو خارجي .. فيحتلّون شوارعها .. ومبانيها ومحالها التجاريّة .. وينتشرون في شوارعها كالكلاب المسعورة ويعتقلون أبنائها .. وينكّلون بهم .. فمنذ الشهر الأول من هذه السنة تخضع البلدة لحصار خانق من قبل هذه العصابات المسعورة .. تنتشر الدبابات في عدّة محاور .. والحواجز تشكّل عائقاً كبيراً على الداخلين والخارجين من وإلى البلدة .. واللافت للنظر أنه في الجمعة الماضية خرج أحرار زملكا بمظاهرات حاشدة قُدّرت بالآلاف تتحدى التواجد الأسدي في البلدة وذلك في جمعة الثورة لكل السوريين تأكيداً على تضامنهم ومضيّهم في الثورة السورية.. وجاءت هذه الجمعة بعد إعلان النظام الأسدي عن وقف إطلاق النار .. فازداد الأحرار إصراراً وعزيمة وانكسر خوف بعض الصامتين .. وانتفضوا يداً واحدة من عدّة مساجد ليجتمعوا بالقرب من مسجد التوبة رمز الثورة في زملكا و الذي شهد خروج مظاهرة عارمة من داخله أيضاً في نفس التوقيت .. ووقف الأحرار وجهاً لوجه ليتحدّوا بصدورهم العارية عصابات الأسد ببنادقها ورشّاشاتها ومدرّعاتها .. وهتفوا نصرة للمدن المنكوبة وهتفوا للجيش الحر ليعلم الجيش الخائن قليلاً عن شهامة ورجولة جيش الأحرار .. فما كان من عصابات الأسد إلاّ أن أطلقت الرصاص العشوائي لتفرق المتظاهرين السلميين ..مما أدّى إلى وقوع إصابات في صفوفهم واعتقال العديد من الجرحى ومنع الأهالي من إسعافهم .. فجاء رد الأحرار بالتقدّم. نحوهم وذلك لإيصال الرسالة التي تقول :
مهما قتلتم واعتقلتم منّا .. لن يزيدنا ذلك إلا إصراراً وعزيمة .. وإنّا بإذن الله لمنتصرون .. ماضون في ثورتنا .. حتى ننال حريّتنا ...

ملخص أخبار الغوطة الشرقية خلال الاسبوع الماضي :

تبقى الغوطة الشرقية بكافة مدنها وقراها عقبة في وجه النظام المجرم وشوكة في حلقه ، فأحرار الغوطة لم ولن يتراجعوا عن هذه الثورة المباركة رغم حقد الحاقدين وتسلط المتجبرين ..
فالحملات الشرسة التي قام بها النظام شملت معظم مناطق الغوطة من أولها لآخرها ، وحملات الاعتقال والمداهمات مستمرة بشكل يومي مع تمركز الأليات العسكرية والمدرعات ومضادات الطيران واعتلاء القناصة أسطح الأبنية واحتلال منازل ومبان بأكملها مع انقطاع الاتصالات وخدمات الانترنت عن تلك المناطق ... وفي يوم الجمعة على وجه التحديد كان هناك تشديداً مكثفاً في أنحاء الريف الدمشقي ورغم ذلك الحصار فقد خرجت 80 مظاهرة في 50 نقطة تظاهرة جابهتها عصابات الأسد بكل وحشية وهمجية راح ضحيتها سبعة شهداء على الأقل منهم طفلان والعديد من الجرحى ..
كما أن حملات الترهيب والقتل ما تزال مستمرة حيث هناك إطلاق نار بشكل يومي من مختلف أنواع الأسلحة المتوسطة والخفيفة والقناصات ومضادات الطيران من حواجز الاحتلال على منازل المواطنين ، لكن الملفت للنظر هو استخدام المدفعية الثقيلة في قصف مدينة دوما حيث قامت عصابات الأسد بقصف مدينة دوما بتسعة قذائف ثقيلة سمع دويها في معظم مناطق دمشق وريفها في ليل 21/4/2012 ..
خروقات مهلة عنان التي يقوم بها النظام تأتي في سبيل استفزاز كتائب الجيش السوري الحر المتواجدة على الأرض بقوة لكن جميع الكتائب ملتزمة بخطة عنان المزعومة لكي لا يكون للنظام أي تبرير أو حجة على استخدام آلياته وأسلحته في إبادة المدن السورية ولكي تكون الصورة واضحة أمام العالم أن القتل اليومي سببه شبيحة الأسد وجيشه الخائن الموجه ضد الشعب الأعزل والثائر في وجه الظلم والطغيان .

من الطاغية جالوت إلى الأسد الطاغوت ..

((قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ))

لعل الكثير من الناس يسأل... لماذا تأخر النصر علينا؟!

أليس الله تعالى بقادر على إهلاك هذا الطاغية من دون حاجة إلى هذه الدماء التي سفكت على يده؟!

والجواب عن ذلك يأتي في استقراء سنن الله تعالى في الذين خلوا من قبلنا ((وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ))

نعم إنها سنة التدافع.. ((وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ))

فلا بد قبل أي نصر ينزل من عند الله تعالى أن يكون هناك تمحيص وتصفية للمجتمع من أصحاب الدعاوى العريضة ليميز الخبيث من الطيب ((مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ))

ولذلك نجد أنه حتى في زمن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كان التمحيص موجوداً ليتميز المؤمن من غيره حتى لربما يصل بهم الخوف والضيق والكرب إلى نروته كما قال تعالى عن الصحابة يوم الخندق ((وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ))؟!

وانظروا إلى بعض بني إسرائيل كيف ادعوا دعوى عريضة في زمن حكم الطاغية جالوت، فبعد أن دمر بلادهم وأخرجهم منها وشردهم ... قالوا لو أن لنا ملكاً يجمعنا لقاتلنا في سبيل الله، وهنا توالت الامتحانات عليهم وبدأت التصفية فيهم .

فاعترض قسم كبير منهم على نسب الملك الجديد وحالته المادية فسقطوا في الامتحان الأول.

ولما خرج الناجحون في ذلك الامتحان متوجهين لقتال جالوت، امتحنهم ملكهم بمنعهم من شرب الماء بعد عطش شديد إلا من اغترف غرفة بيده ((فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ)) فأعاد الذين شربوا إلى بيوتهم وبقي معه عدد قليل...

فلما جاوزوا النهر واقتربوا من المعركة الفاصلة، قال جزء منهم ((لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ)) وذلك لأنهم قارنوا بين عددهم وعدتهم وبين عدد جنود جالوت-كما يفعل كثير منا الآن، فيرون أننا نقاتل النظام ومن ورائه دول العالم المتآمرة علينا فيدخل اليأس في قلبه وينسى أن الله تعالى مع المؤمنين-وبالطبع طرد الملك المجموعة المعترضة على القتال ليبقى معه 313 رجلاً فقط مقابل الآلاف المؤلفة من جنود جالوت – كعدد أصحاب بدر في مواجهة المشركين - ولكن هؤلاء القلّة يمتازون بميزة - يجب أن نبحث عنها في قلوبنا وفي الذين من حولنا –

ألا وهي الثقة بالله تعالى ((قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلاَقُو اللَّهِ كَم مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ))

وهنا التجأوا إلى الله تعالى بعد أن أعدوا ما استطاعوا من العدة فقالوا ((رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ))... فهل يا ترى وصل مجتمعنا إلى تلك الدرجة من التصفية ليستحق النصر أم أننا نحتاج إلى وقت أطول ؟!!

الجواب ... ستجدونه في قلوبكم وأعمالكم .

قصة بطل من زملكا ..

يعيش في منزل صغير .. نصفهُ قد صنع من اللبن القديم .. ونصفه الآخر صنع من الإسمنت .. نوافذه صُنعت من الخشب القديم .. ولديه شجرتيّ ليمون .. وبعض الأزهار التي زرعها ليمتع ناظريه بها في كل يوم ..

يستيقظ في كل صباح على صوت صياح الديك في بيته الريفي القديم .. يرتدي ملابسه التي قد ملأها الطلاء ورائحة النفط .. ويذهب إلى عمله في مدينة عربين المجاورة أو في زملكا أو في أي منطقة كان يرى فيها الرزق الحلال .. يعيش مع أمه وأخوته ..

تلقّبه منذ الصغر بالدرويش .. أو المسكين ..

كان يخرج منذ الصباح .. نراه في المساء عائداً يتملّكه التعب فيذهب إلى منزله الصغير لينام قليلاً قبل أن يأتي عليه نهارٌ جديد مليء بالمشاغل ..

كان لطيفاً . ليس لديه أيّة أطماع . أو أيّة أحلام .. كان فقط يريد أن يعيش بسلام هو وعائلته الصغيرة .. ويهدف إلى تحسين وضعه الإجتماعي الذي سئم منه .. فمنذ أن بدأت الثورة السوريّة تغيّرت أهدافه وأحلامه .. وبدأ يرى فيها طموحاته وآماله التي قد قتلها الزمن بأوجاعه ومآسيه .. لم يكن سياسيّاً ولا إقتصادياً .. ولا هاوي سلطة وتسلّط .. كان فقط يريد الحريّة التي رآى فيها كنزاً لم يحلم به من قبل ..

فخرج مع أحرار زملكا في مظاهرتهم الأولى ينادي بأعلى صوته . الشعب السوري ما بينذل .. بالروح بالدم نفديكي يا درعا ..

وتابع مسيرته الثوريّة مع الأحرار في البلدة .. وكان من أشجع الثوّار في ذكرى مجزرة الجمعة العظيمة .. هاجم عصابات الأسد بعصا كان يحملها .. وبالأحجار التي قد جمعها من الأرض ..

هاجم قوّات الأمن بهذه العصا .. وإتّجه إلى جسر زملكا وهم يطلقون النار على الأحرار وهو يتقدّم بكل جرأة . فأوجاع الحياة وهمومها قد قتلت الخوف في قلبه .. صعد إلى جسر زملكا أثناء إحتلاله وثيابه إمتلأت بالدماء بعد أن كان قد حمل أحد الشهداء الذين سقطوا بن يديه الطاهرتين ..كان حلمه الشهادة واللحاق بأصدقائه ..

خرج غاضباً باكياً في مساء الجمعة العظيمة وهو يشيّع الشهداء ويهتف لهم من قلبه الذي امتلأ حزناً عليهم ..

تابع مسيرته الثوريّة .. ولم يدع أي مظاهرة إلاّ وشارك بها ..

وفي إحدى الليالي السوداء .. وأثناء الحصار الخانق على مدن الغوطة .. كان عائداً من عمله حوالي الساعة الواحدة منتصف الليل من مدينة عربين المجاورة .. كان يركب على دراجة ناريّة متجهاً إلى منزله الكائن في زملكا ..

اعترض بدراجته الناريّة ومن دون قصد موكباً لعصابات الأسد وهم يطاردون النشطاء بين الحارات مما أدى إلى إحباط عمل عصابات الأسد وهرب النشطاء .. فما كان منهم إلاّ أن أطلقوا عليه النار وإعتقلوه .. وإقتادوه إلى مكان مجهول .. ومن ثم أطلقوا النار بوسط رأسه إنتقاماً منه .. وكأنهم يعلمون مدى تضحيته وبطولته التي قدّمها فداءاً للثورة السورية ..

الشهيد البطل : وائل المصري أبو مازن .. الملقّب (معتز) ..

نحتسبه عند الله من الشهداء .. والله لن نخون دمائك يا أبا مازن ..

خرجنا في موكب صغير محاصر من قبل عصابات الأسد بتشييع الشهيد وقمنا بدفنه في مقبرة زملكا مع الشهداء الذين سبقوه .. هذا هو الحلم الوحيد الذي حققه الشهيد ..

حسبنا الله ونعم الوكيل .. اللهم لا تحرمنا أجره .. ولا تفتنّا بعده ..

وتستمر المهل !!!

واصلت عصابات الأسد خلال الأيام الماضية قصفها لمناطق في مدينة حمص وسط البلاد وريفها

فيما قال متحدث باسم وسيط السلام الدولي كوفي عنان امس ان وقف اطلاق النار في سوريا هش جدا وان الوضع على الأرض ليس جيدا مع ورود أنباء عن وقوع حوادث وسقوط قتلى كل يوم. !!

وأضاف المتحدث أحمد فوزي انه سيتم نشر فريق المراقبين الطليعي الكامل المكون من 30 فردا في سوريا خلال أسبوع وان الاستعدادات تجري لارسال ما يصل الى 300 مراقب.

... وقال في افادة صحفية في جنيف لدينا سبعة مراقبين على الأرض اليوم وسيصل اثنان آخران الاثنين ليصل الاجمالي على الأرض الى تسعة . في حين واصلت عصابات الأسد قصفها على حيي الخالدية وجورة الشياح قبل ان تتسع دائرة القصف لتطال احياء حمص القديمة .

و تشدد عصابات الأسد الطائفية حملتها على مدينة حمص واحيائها في ما يبدو انها محاولة من النظام للسيطرة على حمص بالكامل قبل ان تدخلها لجنة المراقبين .

واشار المرصد السوري لحقوق الانسان الى سقوط قذيفة كل خمس دقائق على الخالدية.

وإن عناصر الجيش الحر المتواجدين في احياء حمص ملتزمون تماما بوقف اطلاق النار ما عدا تصديهم لمحاولات التقدم البري في عدد من هذه الاحياء .. لا سيما في حي البياضة . وان عصابات الأسد سيطرت على اجزاء من حي البياضة قبل ثلاثة ايام، الى جانب سيطرتها على احياء القرابيص ودير بعلبة وباب السباع وكرم الزيتون والمريجة وجب الجندلي وبابا عمرو. فيما تبقى معظم احياء حمص القديمة والخالدية وجورة الشياح خارج سيطرة النظام وينشط فيها عناصر الجيش السوري الحر.

في ريف حمص، واصلت القوات النظامية قصفها العنيف على مدينة القصير .

قذائف المدفعية والهاون والصواريخ لم تتوقف خلال الأيام الماضية .

حيث ان النظام يرمي الى افراغ القصير من اهلها وتدميرها تماما كما فعل مع بابا عمرو وغيرها من احياء حمص، لان ذلك الحل الوحيد امامه لبسط سيطرته عليها .

في حين ما تزال العمليات العسكرية للنظام ما تزال مستمرة في معظم المدن السورية والمجازر تحصل يوميا وتجري هذه العمليات رغم بدء عمل فريق المراقبين الدوليين في سوريا . وبعد اكثر من اسبوع على بدء تطبيق وقف اطلاق النار.

وقال رئيس فريق المراقبين الكولونيل احمد حميش لوكالة فرانس برس الجمعة ان فريقه لن يقوم بجولات ميدانية لتجنب ان يؤدي وجودنا الى تصعيد في يوم الجمعة الذي يشهد عادة تظاهرات مكثفة مناهضة للنظام.

واوضح ان فريقه سيقوم بمهمات اخرى ولقاءات مع مدنيين وفعاليات .

وفي النهاية ندعو جيشنا الحر الى عدم الانسياق خلف مأمرات دولية على الشعب السوري

تهدف الى اعطاء النظام ذريعة للاجرام تحت غطاء دولي !!!!

حسبنا الله ونعم الوكيل .....